



# عبير القلب

حين يزهر القلب بقربك

أحمد فايز

الرواق

مكتبة حيا

احتفالاً بصدور الرواق الرواق الرواق

# عبير القلب

حين يزدهر القلب بقرئك

أحمد فائز

نوع العمل : اسكريبت

الكاتب : احمد فايز

تصميم الغلاف :صافي محمد

تعبئة وتنسيق :عزة كمال

هذا العمل تم تحت اشراف فريق

كيان الالارواية للنشر الإلكتروني

لينك الجروب

جروب الالارواية

لينك البيدج

الالارواية للنشر الإلكتروني

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة  
حق المؤلف



## "المقدمه"

"متى يشتهي منك الفؤادُ المَعْدِبُ وسَهم  
المنايا من وصالِك أَقْرَبُ فَبُعدُ وَوَجْدُ  
وَإِسْتِياقُ وَرَجْفَةٌ فَلَا أَنْتِ تُدْنِينِي وَلَا أَنَا  
أَقْرَبُ كعصفورةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ  
يَزْمُها تَذوقُ حِياضِ المَوْتِ وَالطِفْلِ يَلْعَبُ  
فلا الطفلُ ذو عَقْلِ يَرِقُ لِمَا بِها ولا الطير  
ذو ريشٍ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ ولى أَلْفِ وَجْهِ قَدْ  
عَرَفْتُ طَرِيقَهُ وَلَكِنْ بِلا قَلْبٍ إِلى أَيَنْ  
أَذْهَبُ...".

قيس بن الملوح

"سأظل معك حتى وإن هجرك العالم كله."

جلستُ أمام المرآة أتحسس ملامحي  
الباهته والسواد يحتضن جفوني والهالات  
السوداء تقوم بدورها علي أكمل  
وجه، أتساءل لماذا ينتباني كل هذا الحزن  
وانا في ريعان شبابي، الأ أستحق أن  
يدخل الفرح أجواري. قطع حبل أفكاري  
طرقات متتاليه علي الباب، بعد أن سمحت  
للطارق الدخول وكانت "روح" صديقتي  
وحبيبتي وسلفتي وكل شئ في هذا الكون  
البائس، بعد ان قالت لي:

- هو الجميل سرحان في ايه؟

نظرت إليها بإستياء وللمرآة مره أخري:

-جميل بالستر ،بذمتك ده منظر يتقال عليه  
جميل!؟

رمقتها روح بنظرات ناريه:

- بظلي هبل يابت دا أنتِ قمر وإسمك ندي  
يعني ليكي نصيب من إسمك،اي جوا  
الكأبه اللي أنتِ عايشه في ده ،إحنا في  
ليالي قدر حتي وبعد أيام هيهل علينا  
العيد.

تهدت ندي بقله حيله:

-أعمل ايه بس،كل لما العيد بيقترب بفتكر  
بابا والأيام الجميله اللي انا  
معشتهاش،وازي كان بيحرمني من أبسط  
حقوقى حتي فانوس رمضان يقولي هو  
أنتِ صغيره،وفي العيد لما اقوله علي

عديه يقولي انتي كبرتي عليها، الدر جادي  
كنت نكره، مش متشافه.

ربت روح عليها بحنو وقالت:

-حبييتي إنسي بقا انتي لسه عايشه ف  
الماضي، باباك مات وشبع موت، سامحي  
بقاي ندي، وشوف الحاضر عندك جوزك  
يذن معوضك عن الدنيا كلها وعيالك  
الأشقيه دول، بلاش تتبطري علي النعمه  
عشان متزولش من وشك.

قامت ندي من مجلسها وظلت تذهب إياباً  
وعوده الي مقعدها وتفرك ف يدها وقالت  
فجأه:

-أنا عارفه كل ده، بس هي لحظات بتجيلي  
تهد كل اللي بنيتة. مش قادرة اتعافي منه



برغم اني سامحته، تعبت ياروح، قولي  
اعمل ايه؟

جذبتها روح من عضها الي أحضانها تهدأ  
من روعتها:

- خلاص عيطي وطلعتي كل اللي  
جواكي، خليني اقولك حاجه بما اني هبقي  
اخصائيه نفسيه، كل لما بتفضلي تفتكري  
الحاجات دي وتكرريها بتتحفر ف عقلك  
الباطن، وينكد عليك في عزم فرحك، زي  
دلوقتي كدا برغم ان عندك زوج  
لُقطه، وعيال زي العسل، بس ازي عقلك  
يسيبك لا لازم ينكد عليك ويرجعك لنقطه  
الصفير، بسبب انك بترددي الكلام السلبي



ده ف بقا سيستم بيشتغل لوحده ،فهمتي  
ي حبيبتى.

كنت بسمعها بتركيز شديد وأدركت إن أنا  
اللي منكده علي نفسي وكان كلامها كادلو  
ماء بارد إنصب عليا لكي افيق من كل  
هذه الأوهام:

- شكرا ياروحى إنك نبهتيني لحاجه مهمه  
كنت غافله عنها.

روح بامتنان وحب:

- حبيبتى العفو علي اى دا انتى أختى ،يلا  
قومي كدا اغلسي وشك وصلي ركعتين  
وانزلي عشان تعملي معانا الحكك.

- حاضر ي روحى هوا

ذهبت روح ونهضت أتوضئ وكلي سعادته  
وكان غسلي همي وحزني المرير، ثم  
توجهت للقبلة وبدأت في الصلاة، ودعوت  
الله في هذه الليالي القديره أن يغير قدي  
من الشقاء الي السعادة ومن الحزن الي  
الفرح، وأن يربط علي قلبي ويلهمني  
الصبر والسلوان.. إنتهيت من الصلاة  
والدعاء وأنا اشعر براحه  
وإطمئنان، كصدق رسول الله لما قال:

- "أرحنا بها ي بلال"

أشعر وكأنني فراشه تكسو علي كل  
الزهور، بدلت ملابسي الي عباءه سوداء  
بها تطريز من الاكمام ورسمة تغطي  
الصدر بتطريز أيضاً، وطرحه سوداء كأنني

أعدت الأسود في حياتي طالما لاداعي  
للألوان ف الأسود ملك الألوان ، ووضعت  
قليل من مساحيق التجميل لأخفي هالاتي  
السوداء ، ورشه خفيفه من عطر الورد  
الجوري المفضل .

\*\*\*\*\*

في مطبخ القصر تجلس والده روح والده  
ندي ورح علي طاوله طويله عليها  
الأدوات اللازمه لعمل كعك العيد ..

دلفت ندي الي المطبخ وقالت بمرح:

- مساء الخير عليكموا .

ردت أم روح عليها وقالت:

- يااهلا يااهلا أتاري المطبخ فج نوره .

- بنورك ياخالـتو يقمر.

- تعالي يا ندي مدي إيديك.

قالتـها والـده نـدي وهـي تعـطيها قطعـه من الكعك هي تنقشها برسومات.

قالت روح بمرح:

-اي حبيتي راسمه علي إيديك نقش الحنه ولا ايه.

ضحكت ندي علي مزاح صديقتها:

- انا مش بعرف أنقش ،هاتي لي الكباسه اللي بتعمل الرسومات.

- خـدي ياخـتي يكـش تتعلمي حاجـه ف حياتك.



- بقولك ي روح عايزة ارسم اسم يزن  
علي الحكك.

- ابتدينا في شغل المُحن.

- عشان خاطري بليز.

إنصاعت روح لطلبها الطفولي :

- حاضر ي عملي الاسود.

وبدأت تعلمها كيف ترسم علي الحكك.

وفجأة تفوهت ندي بسؤال وقالت:

-هو إحنا ليه بنعمل كحك أصلاً و إشمعنا

ف العيد بالذات مش طول السنه.

قهقهه الجميع على سؤالها حتي تألمت

أبطانهم من كثره الضحك

وإجابتها والده روح بتفهم وحب :

- بصي ي حبيتي الحكك ده من أيام  
الفراعنه

وكان وقتها بيطلق عليه اسم "أقراص"  
عشان مُستدير الشكل وأحياناً يشبه قرص  
الشمس، وفي صور مفصلة على جدران  
مقابر طيبة ومنف ومقبرة الوزير  
"رخمي رع" ، وده أكبر إثبات أن  
صناعة الحكك صناعة مصرية قديمة  
ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ.

أكملت مسترسلاً:

-واستمرت صناعة الحكك طوال التاريخ  
بين المصريين عبر العصرين اليوناني  
والروماني، مروراً بالعصر البيزنطي، لحد  
العصر الإسلامي خاصة في عهد الدولة

الطولونية فى مصر ، وكان بيتعمل فى  
قوالب خاصة برضو، وبعدين انتقلت  
صناعته إلى الدولة الإخشدية وأصبح من  
أهم مظاهر عيد الفطر أنهم يعملوا كحك،  
وبعدين ي ندي نيجي ل عصر الخلافة  
الفاطمية فى مصر، الفاطميون كانوا  
شاطرين أوي وكانوا بيهتموا بإبراز كل  
الأعياد الدينية والاحتفال بيها وبيضفوا  
مظاهر البهجة عليها بين المصريين،  
لدرجه إن الخليفة الفاطمي خصص مبلغ  
20 ألف دينار اللي هيعمل أحلي كحك،  
وكانت المخابز بتتفرغ لصناعته من  
منتصف شهر رجب؛ وبعدين عملوا "دار

الفطنة"، وهى دار مخصصة لصناعة  
حكك العيد فقط.

إندهشت ندي مما سمعته عن عظمه مصر  
والمصريين لطالما باتت تسمع الأقاويل  
والأساطير حتى شاهدتها:

-عشان كذا إحنا شعب مميز ،حييت بجد  
مستتية رأي يزن لما يشوف إسمه علي  
الحكك اللي عملته بإيدي.

أخذوا يكملون ما بدأوا بها وبعد مُده  
إنتهوا من صناعته يتبقي فقط أن يتسوي  
ف المخبز.

\*\*\*\*

"في المساء"



صَدَحَ صَوْتُ الْمُنْذِيعِ مِنْ دَارِ الْإِفْتَاءِ  
المصرية:

-غَدَاً الْأَحَدَ الْمَتَمِّ لَشَهْرِ رَمَضَانَ  
المُبَارَكِ، وَالْإِثْنِينَ عِيدَ الْفِطْرِ الْمُبَارَكِ كُلِّ  
عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.

تَهَلَّلَ أَسَارِيرُ مَنْ بِالْقَصْرِ بِسَمَاعِ تِلْكَ الْخَبْرِ  
وَحَزَنَ الْآخِرَ لِإِنْتِهَاءِ شَهْرِ الْفَرَحِ، فَهَذَا  
الشَّهْرُ مُحِبَّبٌ لَدِي الْجَمِيعِ وَتَجْبِرُ فِيهِ  
الْخَوَاطِرَ الْمُنْكَسِرَةَ وَتُطِيبُ فِيهِ الْجُرُوحَ..

أَعَدَّتْ الْمَسَاعِدَاتُ الْمَنْزِلِيَّةُ الطَّعَامَ عَلَيَّ  
أَتَمَّ وَجْهَ فَهَذَا آخِرُ (سَحُورٍ) لِأَبَدٍ أَنْ يَكُونَ  
مَمِيزًا كَمَا أَوْلَهُ.

أَتَيْ الْجَمِيعَ وَتَنَاوَلُوا الطَّعَامَ فِي طَقْسٍ  
مَلِيئٍ بِالْحُبِّ، وَتَبَادَلُوا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ

حول قضاء عطلة "العيد" أردف أحمد  
بصوته الرخيم:

-أول يوم هيكون هنا في القصر، هنفطر  
سوا وهيكون معانا بقيه الأحاب،إيه  
رأيكوا.

هتف الجميع مؤيدين لأحمد مما قاله،فما  
أجمل الأجواء العائلية الدفئية بالموده  
والحب.

\*\*\*

اليوم التالي "وقفه العيد" صدح صوت  
أغاني ليله العيد وإجتاح الحماس الأجواء  
وآخذ الجميع يرددوها ويهتل ويردف:

- "الليله الليله عيد"

كانت ندي جالسه أمام المرأة تضع  
مساحيق التجميل وتعمل ماسكات  
العيد، دلف يزن الي الغرفة وعانقها من  
الخلف وأردف بحب لها:  
-زي القمر من غير اي حاجه ياندوشه  
قلبي.

استقامت "ندي" في جلستها لتبقي أمامه:

-روح قلبي اللي رافع من معنوياتي.  
-حبيبي أنا، كل سنه وأنت طيبه ومعايا  
جوا قلبي.

مالت عليه وطبعت قبله علي وجنتيه:

-وأنت طيب ينور عيني

وإسترسلت بمرح:

-فين العيديه بتاعتي بقا؟

إِسْتَكْمَلَ بِمُضَاكَةٍ:

-وجودي في حياتك أحلي عيديه، ومع  
ذلك مفيش حاجه تفوتني برضو، سبتك  
ظرف في درج التسريحه وربنا ما يقطعنا  
عاده .

خَجَلْتُ مِنْ فَرَطِ مَحَبَّتِهِ فَتَوَرَّدْتُ وَجَنَائِهَا  
وقالت بتأثر:

-والله أنا كنت بهزر، فعلا أنت وجودك  
نعمه في حياتي، أنت أبويا وأمي وأهلي  
وناسي.

-لا أنا كدا مش هقدر علي الرومانسية دي  
لازم أعيد عليكي بطريقتي الخاصه.



وأخذها في عالمهم الخاص ليرويها من  
فيضان عشقه، عشق اليزن.

علي الجانب الآخر في غرفه روح، كانت  
تُجهز ملابس أحمد وتقوم بكيها كعادتها.

دلف إليها وهو يحمل حقيبته هدايا العيد ،  
أردف بحب:

-الجميل يعمل اي؟!!

-بكويك القفطان ي حبيبي.

وضع الحقيبة علي الفراش، وإقترب منها  
ووضع قلبه علي جبينها:

-ربنا يباركلي فيك يا روح الروح ،كُل سنه  
وأنت عيدي، جبتك هديه العيد شوفها.

عانقته بقوه وإستناقت بوّد:

- عارف العيد والعيديه أنت الأتئين ،كفايه  
طلتك عليا وحبك ليا وإنك تفكرني كل عيد  
والإ واللازم تديني عيديه دي عندي بالدُنيا  
ومافيها .

-ولو ي حبيبي دي عاده وربنا مايقطعها.

تألّات عينها بالعبرات من فرط مَحَبَّتَه  
وموِدَّتَه:

-هي الست مننا بتعوز ايه غير كلمه حلوه  
وحب صادق يغنيها عن كل العييدات  
والهدايا ،أحمد أنا بعشقتك وساعات بحسد  
نفسي عليك ،وبدعي ربنا كل يوم يديمك  
ف حياتي .

إرْتَشَفَ الدَّمْعَةَ الَّتِي هَبَطَتْ عَلَيَّ وَجَنِيَّتَهَا  
بِقَبْلَتِهِ الَّتِي أَذَابَتْهَا عَشْقِي:

-قَوْلِي لِي أَحَبُّكَ أَكْثَرَ مِنْ كَدِّ إِيَّاهُ، زَمَانٌ  
رَسَمْتَ مَلَامِحَكَ وَحَبِيَّتَهَا وَلَمَّا إِتَقَابَلْنَا  
عَشَقْتِكَ حَتَّى النِّخَاعِ، كُلُّ ذَرَّةٍ فِيَّ بِتَنْفَسِ  
بِيكِي حُبًّا وَعَشْقًا يَارُوحَ قَلْبِ أَحْمَدِ.

وَأَكْمَلُ بِمَرْحٍ:

- وَبَعْدَ ذَلِكَ مَشَى هُنُقُضِيهَا كَلَامَ بَقَا عَائِزٍ  
أَعِيدُ عَلَيْكَ بِطَرِيقِهِ الْأَحْمَدِ.

وَأَخَذَهَا لِبُحُورِ عَشْقِهِ الْخَاصِّ بِهِمْ.

\* \* \*

الخامسه صباحًا بتوقيت الإسكندريه،  
تعاليت أصوات التكبيرات في المساجد  
مُعلنه عن بداية العيد

ويرتدي المصلون جلابيهم التقليديه  
ويحملون سجاجات الصلاة للتوجه صوب  
المساجد لأداء صلاة العيد، حيثُ تذهب  
الأسر كبارها مع صغارها إلى الأماكن  
المجهزة لصلاة العيد في الخلاء أو  
المساجد، وهم يرتدون الملابس الجديده،  
وبعد الانتهاء من الصلاة يهنئون بعضهم  
البعض، ويُعتبر الأطفال الفئة الأكثر فرحاً  
وابتهاجاً بقدوم العيد، وينتظرون الأطفال  
قدوم العيد للخروج والتنزه في الحدائق  
ومدينة الملاهي وممارسة الألعاب



المختلفة إذ يشعرون بمتعة كبيرة وسعادة غامرة، وتُعد العيدية واحدة من أهم طقوس وعادات وتقاليد الاحتفال بالعيد إذ يحصل الصغار على العيدية من الكبار في العائلة كالأبوين والجدين والأعمام والعمات والأخوال والخالات.

بعد الإنتهاء من الصلاة والتهنئة والمعايده تجتمع العائلة في بهو القصر المحيط ببُستان به كل أنواع الزهور، علي مائده الأفتار يتوسطها كل انواع الطعام ما لذ وطاب أشهرها (الرنجه) (والفسـيخ) كعاده مصريه قديمه.

تترأس السفرة السيده "ليلى" والـده "أحمد" وعلي يمينها أحمد وروح، وعلي

اليسار ندي ويزن، وآيسل وأمان، وعلي  
اليمين أروري أخت أحمد وخطيبها حماده،  
وفي نهايتها والده ندي.

أردفت السيده ليلي في فرحة غامرة:

-كُل سنة وأنتم طيبين وبخير يا اولادي  
ويارب دايمًا متجمعين .

قُبَل أحمد يديها بحب:

-وحضرتك طيبه وبخير ومعيا دايمًا، ربنا  
يديك في حياتنا وتاج فوق رأسي ياست  
الكل.

رد الباقيه عليها بمحبه غامره إلا آيسل  
الذي لما تتحمل ريحه (الفيسخ) وأسرعت  
إلى المرحاض للتقيئ.

صوب أحمد نظره إلي آمان وقال بخوف:

-ما تقوم ياعم شوف مراتك.

إضّطجع آمان في جلسّته بالكّرسي وقال

ضاحكاً ضحكةً خفيفةً تُزين ثغره :

-هو أنا مقولتش ليكوا إن آيسل حامل في

طفلنا الثاني.

فرح الجميع بهذا الخبر الذي جعل العيد

عيدين خصيصاً أحمد الذي يعتبر آيسل

أكثر من أخت بالنسبة له، وإنهالوا عليه

بالتهنئه والمباركات

تفوّه أحمد بمزاح:

- لوجيه ولد هيتسي أحمد إن شاء الله،  
مش كفايه عرفتكوا ع بعض، الخال والد  
برضو

إِسْتَكَمَت رُوح بِنَفْسِ الْمَشَاكِسِه:

- ولوجات بنت هتتسي روح ، عشان  
تبقي روح الأحمد 2

غمز أحمد بعينيها لروح وإستأف مرحًا:

-والله فكره يروحي ما أنتِ مرات خالها  
بقا والخاله والده.

قهقه الجميع علي خِفَّة دَمَّهَم التي تملئ  
المكان وعشقهم المعهود الظاهر دون  
خجل.

بعد قليل أتت آيسل وبعد أن إطمئنا عليها



نادي أحمد علي المساعدة المنزلية:

- لو سمحتِ ي نفين هاتينا الساقع،  
ويكون سيبرو باتس بلاش بيبس عشان  
مقاطعه.

-حاضر يابيه

إنصاعت المساعدة لأوامره وذهبت تجلب  
ما طلب منها.

وَأصل أحمد بجديه:

-إسمعوا بقا خطه اليوم، بعد الإفطار  
هنروح نعيد علي كل قرايينا، ونرجع ننام  
شويه، وبليل هنروح الملاهي ف المنتزه،  
وآخر السهره هندخل السينما.

تحمس الكل في تهلّل، وسُرور وبهجه ف  
قضاء العيد برفقه العائله له رونق خاص  
ومميز.

\* \* \*

في المساء:

بعد قضاء وقت شيق ما بين لعب ومرح  
وقفز، وثب، انتقال مستمر وخاص  
الأطفال

ها هم يقفون علي أعتاب السيمنا  
يختارون الفيلم المناسب:

-انا هختار فيلم "أنا لحبيبي"

هتفت بها روح بشغف حيث أيدها الجميع  
ولم يعترضوا وولجوا إلي القاعه وكل

كابلز يجلسون سوياً بدأ الفيلم وإمتزجوا  
داخل أجواءه الرومنسيه.

أسندت روح رأسها علي كتف أحمد  
وربتت هو عليها بحنو وأردف بمزاح:

شوفي ياروح الروح ياسمين عز قالت  
ايه كتف الراجل بالذنيا، ما بالك بقا  
بالحاجات الثانيه.

ابتسمت علي مرحة المعتاد وقالت:

-معاهها حق، بمجرد ما بحط دماغي علي  
كتفك وبغمض عنيا وأقول لكل الدنيا بحبه  
وربنا شاهد عليا، وبحس بالأمان وحضنك  
بنسبالي وطن عايشه فيها .

أحاطها بكتا يديه وضمها لصدره وهتف  
بشعق:

-بحبك للأبد وحتى ينتهي الأبد

-بحبك حتى ينتهي الوجود، حتى آخر العمر  
أنت ربيع القلب المتجدد والشمس الدائمة  
التي لا تعرف الغروب حتى آخر العمر  
سأحبك.

جميل ذاك القلب المُرهر...

والأجمل منه عندما يزهر بمن نحب...

ومن سعادتنا بوجودهم في حياتنا أزر  
قلبنا...



كم... هو جميل ذاك القلب عندما يزهر بعد  
جفافٍ طويلٍ وغياب الأمطار الشوق عنه  
وغياب نسمات الحب عنه...

هذا... هو القلب يزهر عند وجود  
الأحبة... ويرفر عند رؤيتهم ... وتضيئ  
الروح بعناقهم وجدهم معك حياة ..

كل الحُب لمن هم دفاء القلب .

تمت بحمد الله